

بيان الرئيس أنور السادات،

إلى الأمة عن برنامج الاتحاد الاشتراكي وأسس العمل الوطني ١٠-٦-١٩٧١

بسم الله..

أيها الإخوة المواطنين..

إن الواجب يدعوني أن أعود إليكم ونحن نواجه مسئولية إعادة البناء السياسى بمختلف تنظيماته الشعبية ليكون الطريق واضحا أمامكم وأمامى، كما أردنا له سويًا أن يكون.. وسيكون الطريق واضحا - بمشيئة الله - طالما نحن متمسكين بمبادئنا وقيمنا، ونصون كفاح شعبنا، ونتجنب المزالق التى حرفت مسيرة الثورة..

إننا ونحن نعيد تشكيل منظمات الاتحاد الاشتراكي العربى من القاعدة إلى القمة وبقية المنظمات الشعبية عن طريق الانتخاب الحر المباشر. أرجو أن يكون واضحا أمامنا - أيها الإخوة - منذ الآن:

- إن تنظيمنا السياسى ليس فيه مكان للرجعية التى عزلها الشعب عن تحالفه..
- وإن تنظيمنا السياسى ليس فيه مكان للذين وقفوا موقف العداء لخط عبد الناصر..
- وإن تنظيمنا السياسى ليس فيه مكان لمن نبذتهم الثورة خلال مراحل تطورها حماية لمسيرتها وتأمينا لاستمرارها..
- وإن تنظيمنا السياسى ليس فيه مكان لأعداء الاشتراكية والتحول الاشتراكى..
- وإن تنظيمنا السياسى ليس فيه مكان للانتهازيين أو العابثين أو المتمردين أو المفسدين أو مدعى الحقوق المكتسبة أو الموروثة أو المتعاليين على الشعب أو المتآمرين على سلامة الوحدة الوطنية والجهة الداخلية.

- إن تنظيمنا السياسي هو تنظيم لقوى الشعب العاملة صانعة الثورة وصانعة الاشتراكية وصاحبة المصلحة فى الثورة وفى الاشتراكية..
- إن تنظيمنا السياسي ينبع من جماهير ٩ و ١٠ يونيو و ١٥ مايو، وهو خادم هذه الجماهير..
- إن تنظيمنا السياسي هو تنظيم الأحرار المؤمنين الشرفاء المخلصين للثورة وقضية الشعب العامل.
- وشعبنا قادر باستمرار أن يخرج من كنوزه الثمينة قياداته الواعية المخلصة التى يؤمن بها وتؤمن به والمستعدة لان تقف بحزم ووعي ثوريين لكل متآمر منافق أو متاجر بالشعارات، وهى القيادات القادرة على أن تضع من الاجراءات وأن نبدع من أساليب ذلك ما يحول دون حدوث ما حدث مرة أخرى.

ذلك هو منطق المعركة التى نخوضها ومنطق الحياة التى نريدها، ولا منطق سواه..

أيها الإخوة المواطنين:

إننا لا نبدأ من فراغ، إنما نبدأ من تراث ثورتنا المجيدة، الثورة الام: ثورة ٢٣ يوليو، التى مكنت الشعب المصرى من أن يعيد اكتشاف ذاته، وأن يتعرف على الامكانيات الهائلة الكامنة فى بنيانه ولقد فجرت ثورة ٢٣ يوليو طاقة شعبنا الجبارة، طاقة صمدت أمام مختلف الضغوط الاستعمارية، وأرست تلك الاسس الوطيدة للعمل الوطني التى أصبحت جزءا من تراث الانسانية، تتسلح به بعض الشعوب فى نضالها العادل ضد الاستعمار والاستغلال.

إن الشعب المصرى البطل الذى أرسى هذه الدعائم، بقيادة زعيمه الخالد جمال، لن يسمح لاحد أيا كان أن يمسخها أو أن يحرف مسيرته بعيدا عنها.. إنها خلاصة فكره وتجربته، وخلاصة عرقه ودمه على مر الاجيال، بناها من خلال نضاله الطويل تصحيحا لماضيه، وتعبيرا عن حاضره، وتصورا للمستقبله.

قوة الشعب

إن شعب ٢٣ يوليو الذى قضى على تحالف الاستعمار والملكية والاقطاع والرجعية. هو نفسه الشعب الذى أصدر قوانين يوليو المجيدة، وصاغ الميثاق، واختار بحزم واصرار طريق التحول الاشتراكي، وهو نفسه شعب ٩ ، ١٠ يونيو الذى رفض الهزيمة وصفى بعدها مراكز القوى، التى ظهرت إذ ذاك، والتى وصفها الزعيم جمال فى بيان ٣٠ مارس بأنها " وقفت فى طريق عملية التصحيح، خوفا من ضياع نفوذها، ومن انكشاف ما كان خافيا من تصرفاتها، وكان ذلك لو ترك وشأنه كفيلا بتهديم جبهة الصمود الشعبى".. وهذا الشعب هو نفسه شعب ١٥ مايو الذى قام ليضرب مراكز القوى الجديدة التى فرضت على المواطنين أساليبها البوليسية القذرة، والتى عرضت صالح البلد فى لحظة من أخرج لحظات تاريخه للخطر، والتى أوغلت فى كبت حريات الناس واذلال المواطنين، بحجة الاشتراكية، والاشتراكية منها بريئة، وبحجة الناصرية. والناصرية منها بريئة...

إن هذا الشعب المعلم قد أخذ يثبت المرة بعد المرة أنه مصمم بوعى على أن يمسك دائما مصيره بيده، وعلى أن يضرب بحزم وقوة من تسول له أحلامه أن يفتت وحدته، التى هى سلاح معركته، وعماد حاضره ومستقبله، وكل من يحاول أن يسلب مكاسبه أو يتاجر بها، كل من يحاول أن يحرف مسيرته عن طريق الثورة، طريق المستقبل، وكل من ينال من سلطة تحالف قوى الشعب العامل، وكل من يعوق قيادة هذا التحالف لمعركة التحرير وعملية البناء الاشتراكي.

إن هذا الشعب اذ يعيد اليوم بناء تنظيمه السياسي من القاعدة إلى القمة بطريق الانتخاب الحر، إنما يقوم بهذه المهمة كضرورة ثورية حتمتها المرحلة الجديدة من مراحل نضاله التي تضعه الآن وجها لوجه أمام المعركة، وهو يقوم بها مدركا ادراك المناضلين الواعين الذين لا يشغلهم الخاص عن العام، ولا يلهيهم الحاضر عن المستقبل. أن مصير بلده العظيم، "مصر" رهن بمدى تمسكه بالأسس التالية والدفاع عنها:

المعركة أولا، والمعركة ثانيا، والمعركة أخيرا .. والتحدي الموجه إلينا تحد مادي ووطني، قومي مصيري، لا نستطيع أن ننتظر أكثر مما انتظرنا، أننا مطالبون بأن نقاوم وبأن نقاتل.. لا بد أن نعطي، الحياة لكي تكون لنا حياة، ولن تكون لنا حياة حقة حتى نسترد كل شبر من الأرض العربية التي احتلت بعد ٤ يونيو، ويتأكد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بإرادته الحرة، ولا سلام على الاطلاق إلا إذا تحقق بالكامل هذان الشرطان..

- لقواتنا المسلحة الباسلة ندين بالجهد والدم والعرق وبالبناء والتعمير، والفخر والامتنان، حشد كل ما نملك من قوى في خدمتها، خلف قواتنا المسلحة نقف كالبنيان المرصوص نعلي صالحها على كل صالح، والجهد المبذول من أجلها على كل جهد، ونصدر في كل فعل من أفعالها عن الرغبة الصامتة والواعية في حمايتها وزيادة فاعليتها.
- إن الوحدة الوطنية هي صانعة ثورة ٢٣ يوليو، وما سبقها من ثورات على طول تاريخنا، والوحدة الوطنية هي التي مكنتنا من الصمود طوال التسعة عشر عاما الماضية ضد مختلف المؤامرات الاستعمارية وألوان الضغوط السياسية والاقتصادية وأشكال الحرب النفسية، وهي التي هيأت لنا الصمود الرائع في أعقاب هزيمة سنة ١٩٦٧ وعبرت عن ذاتها في أروع صورة يومية ٩ و ١٠ يونيو ثم في ١٥ مايو.. هذا اليوم الذي كان إلهاما وهاديا ومنارا

لعملية التصحيح البعيدة والعميقة لاعادة الثورة إلى مسارها الصحيح الذى أرادته الشعب والذى أرادته القيادة الثورية لجمال عبد الناصر.. إننا لم نكن فى حاجة فى يوم من الأيام إلى هذه الوحدة الوطنية قدر حاجتنا اليوم، وجهنا من أجل تأكيد هذه الوحدة فى بنائنا السياسى جزء لا يتجزأ من جهننا العسكرى ومن قدرة جبهتنا على حسم المعركة لصالح الحق والعدل والسلام..

• والمعركة ثانيا، ليست معركة اليوم أو الغد القريب فحسب، وإنما هى معركة الحاضر كله، والمستقبل كله، فالغزوة الصهيونية- كما قلت- لن تنتهى باسترداد أرضنا المحتلة، ولكنها غزوة مستمرة مع جيلنا وجيل أولادنا.. وسيظل العدوان الاسرائيلى حتى بعد إنهاء المهمة العاجلة، هى تحرير الأرض، سيظل هذا العدوان سيفاً مسلطاً على بلادنا، وعلى نهضتنا الصناعية، وعلى لقمة خبز أولادنا وأولاد أولادنا من بعدنا، ما لم نواجه التحدى الحضارى بتحد حضارى، لن يكتب للمنطقة السلام إلا إذا استطعنا أن نبني دولة عصرية، تتسلح مدنيا وعسكرياً بأحدث أسس العلم والتقدم.. إن قيام دولة عصرية فى بلادنا يعتمد على العلم والايمان ليشكل ضرورة بقاء، وضرورة حياة..

• إن مصرنا جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، إيماناً بأن "الوحدة العربية ليست دعوى تاريخ فحسب، إنما هى ضرورة مستقبل ومصير " وكما يقول الميثاق: فإن العمل العربى فى هذه المرحلة يحتاج الى كل خبرة الامة العربية مع تاريخها الطويل المجيد، ويحتاج إلى حكمتها العميقة، بقدر حاجتها إلى ثورتها وإرادتها على التغيير الحاسم.. أن التشكيك فى الوحدة العربية إنما يعطى الفرصة للاستعمار لاستخدام سلاح لم يتوقف قط عن محاولة استخدامه، وهو تقسيم الامة العربية، ثم محاولة القضاء عليها..

• إن استمرار الدعم العسكرى والمادى الأمريكى لإسرائيل، وهى تحتل أراضينا، إنما هو بمثابة مشاركة أمريكية فى احتلال أراضينا والعدوان على

سيادة أوطاننا، ولا يمكن أن ننسى أن الولايات المتحدة هي التي تمنح إسرائيل كل مقومات الحياة والبقاء، وإنها صاحبة مبدأ توازن القوى في الشرق الأوسط، هذا المبدأ الذي يضع تحت تصرف إسرائيل كل ما أحرزه العلم والتقدم الأمريكي، لتكون دائما في مركز التفوق العسكى على كل القوى العربية مجتمعة، وهو ما رفضناه ونصر على رفضه..

- إن الولايات المتحدة الأمريكية بإصرارها على عدم العدول عن هذا الخط الذي يحمل الخطر كل الخطر على حاضر ومستقبل الأمة العربية، تكون قد حددت موقفها كشريكة لإسرائيل في العدوان والعداء للأمة العربية كلها..
- إن صداقتنا للاتحاد السوفيتى صداقة مبدأ، وليست صداقة موقوتة، إنها صداقة دائمة، وليست صداقة مرحلية..

لقد وقفنا معا، وسنقف معا دائما فى جبهة الثورة العالمية المعادية للاستعمار

لقد وقفنا معا، وسنقف دائما نؤيد ونساند حركات التحرير الوطنى..

لقد عملنا معا، وسنعمل معا دائما..

من أجل السلام العادل..

ومن أجل التعاون الدولى..

ومن أجل الرخاء..

لقد أثبت الاتحاد السوفيتى بالتجربة العملية وقوفه الصلب فى جبهة الثورة العالمية المعادية للاستعمار، لم يتأخر عن مد كل عون أدبى ومادى وعسكى لكل شعب يكافح من أجل التحرير، كما أثبت صدق رغبته فى السلام، والعمل بجد على أن يذلل العقبات على طريقه، ثم هو لا يتوانى عن وضع امكانياته تحت تصرف الدول

النامية العاملة على تنمية اقتصادها وصون استقلالها دون قيد أو شرط، وهذا واقع نعيشه وليس كلاما نسمعه..

الصدقة العربية السوفيتية

لقد أرسى جمال عبد الناصر أسس الصداقة العربية السوفيتية على أقوى الدعائم، وكان أمرا طبيعيا أن تزدهر هذه الصداقة وتنمو إلى أن تصل ذروتها في معاهدة الصداقة والتعاون بيننا وبين الاتحاد السوفيتي التي نعتز بها أشد الاعتزاز.. أن هذه المعاهدة تأتي تأكيدا للمبادئ النبيلة المشتركة التي نعمل لها معا، وتجسيدا للصداقة الشريفة التي جمعتنا معا، ودعما للتعاون الوثيق الذي أمتد بيننا. وتمكيننا لنا على زيادة قدراتنا على تحرير الارض، وتعهدا من الدولة الصديقة التي تملك كل مقومات العلم والتكنولوجيا على الاسهام معنا في عملية بناء دولتنا العصرية، دولة العلم والايمان والقوة والحرية والرفاهية، الدولة القادرة على مواجهة التحدي الكبير الممتد أمامنا وأمام أجيالنا المقبلة..

وقد قال عبد الناصر، ومن بعده أقول: إن التفريط - ولو للحظة - في صداقة الذين يساعدوننا - ولا يساعدنا غيرهم - على القتال والنصر، تفريط في مصير بلدنا وتمكين للاستعمار الذي يريدنا بغير صديق في معركة التحرير ومعركة البناء.

إن تصميمنا على مواصلة السير في طريق التحول الاشتراكي وفي بناء المجتمع الاشتراكي السليم. الذي رسمت معالمه كل وثائقنا النضالية، هو قدر تاريخي لأمة بأسرها، تتطلع إلى التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، أن مواصلة السير في هذا الطريق يعنى أولا، "حماية المكتسبات الاشتراكية" ويعنى ثانيا "خلق الظروف الملائمة لتوسيع نطاقها بما في ذلك كفالة نسبة الخمسين في المائة على الأقل للفلاحين والعمال في جميع المجالس الشعبية المنتخبة".

إن خلق هذه الظروف يعنى:

فى الجانب السىاسى والاجتماعى:

١ - أن تباشر مسؤليات الحكم بمؤسسات سىاسية ودستورية وعلمية واجتماعية. واضحة المعالم والاختصاص، يربط بينها رباط من التعاون الوثيق، دون تدخل من إحداهما فى اختصاص الأخرى، هذا التدخل الذى يخل بالمسؤولية، أو تضيق معه المسؤولية على أن يتم كل ذلك فى إطار التحالف وتحت الرقابة الكاملة والشاملة للشعب.

٢ - سيادة الشرعية الاشتراكية وخضوع الدولة للقانون، كما يخضع له الافراد وأن ترتبط السلطة بالمسؤولية، والا يكون هناك قرار أو اجراء أيا كانت الجهة المصدرة له بمنأى عن رقابة القضاء.. وألا يحول أى حائل مادمى أو غير مادمى دون أن يلتجئ أى فرد إلى القضاء. وأن يشترك الشعب فى إدارة العدالة عن طريق المحلفين وعن طريق الادعاء الشعبى..

٣ - تأكيد رقابة المجالس الشعبية المنتخبة على جميع المستويات، واتساع هذه الدائرة لتشمل أعمال الحكومة والمؤسسات والهيئات العامة، وضمان قيامها بدورها فى وضع خطط التنمية ومراقبة تنفيذها.. وتأكيد الضمانات التى تكفل للسلطات التنفيذية حرية الحركة، وللسلطات الشعبية حرية الرقابة والمساءلة..

٤ - تأكيد سلطة تحالف قوى الشعب العاملة، والدور الطليعى للعمال فى هذا التحالف الذى يجب أن يلعب دوره فى قيادة العمل السىاسى للجماهير، والتعبير عن إرادتها وأمانيتها الحقيقية..

٥ - أن يقوم العمل داخل الاتحاد الاشتراكى، وفى مختلف مستوياته، على أساس مبدأ القيادة الجماعية حتى تصدر القرارات معبرة بحق عن الخبرة الجماعية وليس عن الأهداف الخاصة بفئة أو مجموعة من الافراد، وعلى أساس حق النقد، والنقد الذاتى، هو أمر لا يمكن أن يتم الا باطلاق حرية الرأى والتعبير. دون قيود لجميع

القوى المكونة للتحالف، على أساس الالتزام بأهداف العمل الوطنى كما حددته وثائق ٢٣ يوليو التى سطرتهما الجماهير بنضالها: الميثاق، وبيان ٣٠ مارس والمبادئ التى أرسنها جماهير ١٥ مايو، والتى كان لى شرف التعبير عنها وشرف تجسيمها فى اجراءات تقتضيها ضرورة تصحيح الاوضاع، والتمكين من دفع مسيرة الثورة فى الطريق الصحيح..

٦ - أن يكون للجماهير حق سحب ثقتها من ممثليها إذا ما انحرفوا أو خانوا الأمانة، أو تعالوا، أو كونوا مراكز للقوة، أو حجروا على حرية الرأى، أو انحرفوا عن المبادئ العامة للمسيرة الثورية..

٧ - إن الحرية السياسية لا يمكن أن تتحقق كأسلوب للحكم وللحياة إلا إذا تحققت أولاً الحرية الاجتماعية.. أن حرية رغيف الخبز هى الطريق إلى حرية الفرد، غير أن الحرية الاجتماعية لا يمكن أن تعيش بدون الحرية السياسية وضماناتها التى تنطلق معها كل ملكات الانسان فى الخلق والابداع.

٨ - أن تزال جميع الحواجز والعوائق من طريق الشباب والمرأة:

- إن الشباب هو الغد والمستقبل، وإذا لم يلعب دوره كاملاً فى بناء الحاضر ضاع منا الحاضر والمستقبل.
- إن المرأة نصف المجتمع، والحركة النسائية تختزن من الطاقات قدراً كبيراً وثميناً لا بد وأن يؤدى رسالته كاملة فى العمل الوطنى.

فى الجانب الاقتصادى:

١ - تأكيد الدور القيادى للقطاع العام فى عملية التنمية وبناء القاعدة الاقتصادية الحديثة للمجتمع الاشتراكى.

٢ - تطوير الملكية التعاونية الانتخابية لتلعب دورها فى عملية التنمية وإرساء العلاقات الاجتماعية الجديدة.

٣ - توفير الضمانات اللازمة لى يقوم القطاع الخاص بدوره المحدد فى خطة التنمية ووفقا لما رسمه الميثاق.

٤ - استكمال قاعدة الصناعة الثقيلة، فهى وحدها التى تكفل أن يكون اقتصادنا اقتصادا صناعيا من الدرجة الأولى، وهذا وحده هو القياس الحقيقى للتقدم..

٥ - استكمال التحول فى الزراعة العلمية وتصنيع الزراعة واستصلاح الاراضى وحسن استغلال ما يتم استصلاحه منها..

٦ - إدارة اجتماعية للموارد المتاحة والمحتملة يتحقق بها تنمية القدرات الانتاجية للمجتمع، وحسن الإفادة بالطاقات البشرية الواعية بالأهداف التى يتطلع إليها الشعب.

٧ - انتقال سريع ببرامج التعليم، فنحن أكثر من غيرنا، لا أمل لنا الا فى العلم الحديث..

أيها الإخوة المواطنين:

لنتجه فى هذه اللحظات المصيرية إلى الشعب القائد والمعلم، والخالد أبدا، إن فى وطننا العظيم قوى بناءة قادرة وقوية .. قوى خلاقة مبدعة وهائلة، وأنى أتوجه إليها بالنداء.. اتوجه بالنداء إلى عمالنا وفلاحينا ومنتقينا.. إلى نساءنا وشبابنا.. إلى كل قوى الشعب العامل..

أطالبهم جميعا أن يكونوا معي..

• من أجل الوطن ووحدته..

• من أجل نصره وعزته..

- من أجل حرّيته واستقراره وطمأنينة أبنائه..
- من أجل مستقبل أجياله..

وإننى على ثقة من أننا قادرون معا على صنع النصر.. وعلى صنع الحياة.. على أرضنا العزيزة.. مصرنا الخالدة..

وفقكم الله.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

www.anwarsadat.org